

لا يتسق مع - وبعض المسؤولين يقولون انسه - بسبب - مبادراته النشطة في معظم قضايا السياسة الخارجية الحاسمة الاخرى ( مع العلم ان كلا من كينسجر وروستو هما يهوديان ) . لم يستخ نيكسون فكرة تكليف احد مستشاريه الشخصيين القيام بمهمة تنسيق العلاقات السياسية ازاء الشرق الاوسط مع الهيئات اليهودية الأمريكية، وهي المهمة التي تولاهما فيلدمان في عهد الرئيس كينيدي ، ومن ثم اضطلع بها هاري ماكبيريون الابن في عهد الرئيس جونسون . [ وفيلدمان يهودي ، اما ماكبيريون ، وهو ايضا محام في واشنطن ، فليس يهوديا ] . وكان ماكبيريون يتابع الاطلاع على مجريات التفكير في وزارة الخارجية ازاء الشرق الاوسط ليس من خلال الطرق الرسمية المعتادة محسب ، بل كذلك بواسطة نسيبه مايكل شترينر الموظف المحترف في وزارة الخارجية ، والذي يعمل حاليا رئيسا لقسم الشؤون المصرية في الوزارة .

يعمد نيكسون ، بخلاف ما درجت عليه التقاليد الماضية المتبعة ، الى متابعة شؤون الشرق الاوسط ويتولى الاشراف على ملاحظتها بنفسه ، اي انه يقوم بدور الموظف والرئيس معا بهذا الشأن . ولذلك لم يكن مع الرئيس نيكسون اي شخص آخر من الجانب الاميركي في ٢ كانون الاول الماضي عندما تباحت لمدة ساعتين في مكتبه البيضوي مع غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل . وفي بعض المناسبات ، يعهد نيكسون الى مستشاره الخاص ليونارد غارننت [يهودي] بمعالجة احدى القضايا اليهودية . فعلى سبيل المثال ، حاول غارننت ( دون جدوى ) خلال زيارة الرئيس الفرنسي بومبيدو الرسمية في عام ١٩٧٠ ان يمنع أعضاء جمعية المحاربين القدامى اليهودية من تنظيم مظاهرة احتجاج امام فندق « والدورف استوريا » في نيويورك حيث كان من المقرر ان يلقي بومبيدو خطابا وذلك تعبيرا عن استنكارهم لموافقة بومبيدو على بيع ١١٠ طائرات ميراج الى ليبيا . وازاء اصرار هؤلاء على التظاهر طار نيكسون الى نيويورك ، دون سابق ترتيب ، ليكون الى جانب بومبيدو تعبيرا عن المشاعر الودية تجاه الرئيس الفرنسي . وقد غضب نيكسون غضبا شديدا لعدم استجابة الهيئات اليهودية لمساعي غارننت بصدد زيارة بومبيدو هذه حتى انه اوقف لبعض الوقت ارسال جميع الرسائل الرئاسية الى المنظمات اليهودية ، وهي رسائل

وفاني مراكز القوى الرئيسية هذه هو « مجلس الامن القومي » الذي يلقى تقارير السياسات المقترحة من وزارة الخارجية . ولها يعمد « مجلس الامن القومي » الى اجراء دراسات خاصة به حول المواقف السياسية ، بل يكتبني ، عادة ، بتعديل التحليل السياسي الذي تنتهي اليه وزارة الخارجية وفق مريثات المجلس للصورة الدولية الشاملة .

اما « البيت الابيض » فهو اهم مراكز القوى الثلاثة هذه . وكان يعين بالقرب من كل رئيس اميركي ابتداء من فرانكلين روزفلت الى ليندون جونسون شخص ذو وزن سياسي لموس [ يهودي عادة ] مهمته ان يتصدى للخط السياسي الذي يتبناه « العروبيون » ( ١٩٤٤ ) في وزارة الخارجية الاميركية وان يعارض حججهم لاتخاذ موقف سياسي متوازن .

وفي عهد ادارة الرئيس نيكسون ظل هذا البنيان السياسي الثلاثي القوي والذي بيده مقاليد الامور وتنتهي اليه سلطة اتخاذ القرارات على حاله كما كان عليه في عهود الرؤساء الاميركيين الاخرين ، ولكن مع بعض الاستثناءات الهامة ، مثل : ( ١ ) ان وزير الخارجية وليم روجرز يلعب دورا اكثر نشاطا ويمارس نفوذا اقوى في رسم السياسة الاميركية في الشرق الاوسط من اي وزير خارجية اميركي آخر جاء بعد جون بوستر داليس ( ١٩٥٣ - ١٩٥٩ ) . فقد قدم في شهر كانون الاول عام ١٩٦٩ خطته الخاصة بالسلام لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي ، وغالبنا ما ظل ، بعد ذلك ، يولي الشرق الاوسط الاولوية في عمله . كذلك ، ان جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيا يقوم ، هو الآخر ، بدور نشيط سواء من حيث مفهومه لما ينبغي ان تكون عليه سياسة الولايات المتحدة في المنطقة او من حيث دوره الخاص في صياغة هذه السياسة . ولكنه ، بعكس روجرز ، اطلع في الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع زعماء اليهود الاميركيين الاتقياء النفاذ . ( ٣ ) اما هنري كينسجر مساعد الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي ومدير ادارة مجلس الامن القومي فيلدمان دورا هامشيا في مداوات مجلس الامن القومي حول الشرق الاوسط وذلك على النقيض من سلفه والت روستو . وتحفظ كينسجر في القيام بدور نشيط حول قضايا الشرق الاوسط